

صيد الخاطر

72 - - فصل : طبيعة الزمن .

اعلم أن الزمان لا يثبت على حال كما قال D : { و تلك الأيام نداولها بين الناس } .
فتارة فقر و تارة غنى و تارة عز و تارة ذل و تارة يفرح الخوالي و تارة يشمت الأعادي .
فالسعيد من لازم أصلا واحدا على كل حال و هو تقوى الله فإنه إن استغنى زانته و إن إفترق
فتحت له أبواب الصبر و إن عوفي تمت النعمة عليه و إن إبتلى حملته و لا يضره إن نزل به
الزمان أو صعد أو أعراه أو أشبعه أو أجاعه .
لأن جميع تلك الأشياء تزول و تتغير و التقوى أصل السلامة حارس لا ينام يأخذ باليد عند
العثرة و يواقف على الحدود .
و المنكر من غرته لذة حصلت مع عدم التقوى فإنها ستحول و تخلية خاسرا .
و لازم التقوى في كل حال فإنك لا ترى في الضيق إلا السعة و في المرض إلا العافية هذا
نقدها العاجل و الآجل معلوم